

البحث رقم (٦)
العنوان: الاعتقاد الضعيف وتفكيك الأصولية
الميتافيزيقية
عند جيانى فاتيمو
المؤلف: شريف مصطفى أحمد حسن
مجلة الراصد العلمي - جامعة وهران
العدد: الأول
يناير ٢٠١٩

إن الاعتقاد الضعيف هو شكل من أشكال الفلسفة ما بعد الهايدجرية التي يمكننا اعتبارها مرحلة ما بعد ميتافيزيقية. ذلك أن الفكر الضعيف هو محاولة لإظهار ضعف الموجود من حيث صلته بالحقيقة الموضوعية وارتقاء التأويل باعتباره المنهجية الأساسية للتحقيق الفلسفي. حيث يذكرنا فكر فاتيمو الضعيف باستمرار وبشكل متوافق مع نيتشه بأنه "لا توجد "حقائق" وإنما فقط "تأويلات".

حيث يتأسس المشروع الفلسفي لفاتيمو على تقييم متجدد للعلاقة بين الإعتقاد ومحتوى وموضوع الاعتقاد. إن فاتيمو يعتقد، لكنه لا يعتقد في حقيقة دينية موجودة، إنه يؤمن بمعنى أنه يشارك عمليا في آثار التنشئة الثقافية ويتفاعل معها، أما المحتويات التقليدية لهذا التراث الكاثوليكي فذات مسافة وجودية معينة، يمكن نقدها وتفكيكها لصباغها بالأسطورية. مع ذلك، تخضع هذه الأسطورة في حد ذاتها إلى مشروع مسيحي أخلاقي أوسع للحب والحد من العنف.

إن الطريقة الوحيدة لـ"الاعتقاد" عند فاتيمو هو أن يكون ضعيفا وأخلاقيا. أن تعتقد بشكل ضعيف هو أن تعتقد بشكل أخلاقي. وهذا لا يعني فقط أننا يمكننا أن نقول أن فاتيمو يعتقد في الأخلاق، على الرغم من أن هذا صحيح، بل الأكثر من ذلك، فهذا يعني أن شكلا محددًا وطريقة معينة للاعتقاد تصبح مهمة أخلاقيا حيث يتم توجيه الاعتقاد نفسه لمهمة الحب والحد من العنف.